الزهري فكتب صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير فقدم كتابه
وابو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يده فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم
ابو جندل ومن معه المدينة فلم يزل بها حتى خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد في خلافة عمر ولابي الاسود عن عروة فعلم
الذين اشاروا ان لا يسلم ابو جندل الى ابيه ان طاعته صلى الله عليه
وسلم خير مما كرهوا انتهى وقد بينت الزائد على رواية البخاري
معزوا ولله وقول انتهى احزه وقيل لا يجوز صلح المشركين على رد من
جاء مسلما منهم وان الذي وقع في القصة المذكورة لكل من ابي جندل
وابي بصير منسوخ وان ناسخه حديث انا بري من مسلم بين
مشركين وهو قول الحنفية ولا شاهد فيه للنسخ لانه في من تمكن
من الفرار ولا عشيرة له تحميه او قاله بعد رضي المشركين برد من
جاء مسلما وعند الشافعية يفصل بين العاقل وبين المجنون
والصبي فلا يردان بخلاف العاقل فيجوز شرط رده ان كان له
عشيرة تحميه وقال بعض الشافعية ضابط جواز الرد ان يكون
المسلم بحيث لا تجب عليه الهجرة من دار الحرب والله اعلم قاله
في فتح الباري قال في رواية البخاري المذكورة فقال بالفاء ولابي ذر
قال عمر ابن الخطاب هذا مما يقوي انه الذي حدث المسور ومر
وان بالقصة وكذا ما مر قريبا من قصة ابي بصير مع ابي جندل قاله الحافظ
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له الست نبي الله
بالنصب خبر ليس والاستفهام تقريري حقا قال بلى قلت
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى زاد البخاري في
الجزية والتفسير اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية بفتح الدال المهملة وكسر النون وشدة
التحتية والاصل فيه الهمزة لكنه خفف وهو صفة لمحذوف
اي الحالة الدنية الخسيسة في ديننا اذا بالتنوين اي حينئذ
كان كذلك زاد في التفسير والجزية ونرجع ولم يحكم الله بيننا قال
اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري فيه تنبيه لعمر
على ازالة ما عنده من القلق وانه لم يفعل ذلك الا لامر اطلعه الله
عليه وانه لم يفعل شيئا من ذلك الا بوحي قلت اوليس كنت تحدثنا
انا سناتي البيت فنطوف به قال المصنف بالتخفيف وفي نسخة
فنطوف بشد الطاء والواو وقال شيخنا وهي انسب بقوله تعبد
ويطوف به وعند ابن اسحاق كان الصحابة لا يشكون في الفتح
لرؤيا رآها صلى الله عليه وسلم فلما راوا الصلح دخلهم من ذلك امر
عظيم حتى كادوا يهلكون وعند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم
كان رأى في منامه قبل ان يعتمر هو واصحابه البيت فلما راوه
تاخر ذلك شق عليهم قال بلى افاخبرتك انا ناتيه

العام

العام هذا قلت لا فيه حمل الكلام على عمومه واطلاقه حتى تظهر
ارادة التخصيص والتقييد قال فانك اتيه ومطوف به بتشديد الطاء
وكسر الواو المثقلتين وروى الواقدي عن ابي سعيد قال عمر
لقد دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة
ما راجعته مثلها قط وروى البزار عن عمر اتهموا الراي على
الدين فلقد رايتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برايي
وما الوت عن الحق وفيه فرضي صلى الله عليه وسلم وابيت حتى قال
يا عمر تراني رضيت وتابى وعند البخاري في الجزية والتفسير
من حديث سهل بن حنيف فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله
ولن يضيعني الله فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر قال عمر
فاتيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي
الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية الخسيسة في ديننا
اذا بالتنوين قال ابو بكر لعمر ايها الرجل انه رسول رواية ابي ذر وغيره
لرسول الله بلام وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها زاي وهو للابل بمنزلة
الركاب للفرس اي تمسك بامره ولا تخالفه كالذي يتمسك بركاب
الفارس فلا يفارقه فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا
انا سناتي البيت فنطوف بالفاء لابي ذر ولغيره بالواو به قال بلى
افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف
به فاجابه بمثل جوابه له صلى الله عليه وسلم سواء فدل على انه اكمل
الصحابة واعرفهم حينئذ باحوال المصطفى واعلمهم بامور الدين
واشدهم موافقة لامر الله تعالى ولجلالة قدر مقام ابي بكر وسعة
علمه عند عمر لم يراجع احدا في ذلك بعده صلى الله عليه وسلم غير
الصديق وانما ساله بعد المصطفى وجوابه له لشدة ما حصل له
من الغيظ وقوة في نصر الدين واذلال الكافرين كما افصح عن ذلك
سهل بن حنيف الصحابي بقوله فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر
كما مر عن الصحيح ووقع في رواية ابن اسحاق تقديم سؤاله لابي بكر
على سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم وما في الصحيح اصح لا سيما وقد
افصح في الحديث انه جاء بسبب انه نازله بعده كما ترى قال العلماء
لم يكن سؤال عمر رضي الله تعالى عنه وكلامه شكا في الدين حاشاه
من ذلك ففي رواية ابن اسحاق انه لما قال له الزم غرزه فانه رسول
الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله بل طلبا لكشف ما خفي عليه
من الحكمة وعند مهابة من الصلح وحثا على اذلال الكفار وظهور الاسلام
كما عرف ذلك من خلقه بضمتين من عادته وقوته وشدته في نصر الدين
واذلال المبطلين ففيه جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى واما جواب
ابي بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم حرفا

Copyright ... University